

كان هوميرو الذي يصغره بعشرة أعوام قد شبّ وفي ذهنه يرسخ انطباع مؤثّر حول رئيس اشتغل عامل بناء ليتمّ دراسته في جنيف. في المقابل نشأت لازارا وسط فضائح صحافة معارضة يفيض بها منزل معارض حيث كانت تعمل منذ طفولتها حاضنة للأطفال. بحيث أنها حين عاد هوميرو إلى المنزل مساء وقد ملأته الغبطة لمشاركته الرئيس غداءه، استخفت بأمر دعوته إلى مطعم رفيع المستوى، ولامته لعدم مطالبته بأي من الأمور التي أملا بها كتدبير منح دراسية للأولاد، أو السعي للحصول على شروط أفضل للعمل في المستشفى، وقد اتضح لها من خلال ما حدث ما يؤكّد شكوكها حول قرار الرئيس بجعل جنته طعاماً للعقبان عوضاً عن إنفاق فرنكاته السويسرية ليدفن بكرامته، وليُرحّل نعشه إلى الوطن محاطاً بالمجد. غير أن إعلان هوميرو عن دعوته الرئيس يوم الخميس القادم لتناول الأرز بالجمبري كان بمثابة قطرة الماء التي نضح بها الإناء. ولا يتقصنا سوى هذا، صاحت لازارا، أن يميت بين أيدينا مسموماً بالجمبري الفاسد. وان نظطر لدفنه من مدخرات طفلينا».

في نهاية المطاف، انقادت لازارا طوعاً لقانون زواجها الشرعي، فكان عليها، فكان عليها أن تلتمس من جارة لها ثلاث سكاكين ومعالق وشوك فضية وسلطانية من الكريستال، ومن أخرى ابريق للقهوة كهربائي ثم من جارة ثالثة سماط مزركش وطاقم القهوة الصيني.

نزعت الستائر القديمة واستبدلتها بستائر جديدة، كانت تعلقها